ثمن العدد ٥ غروش



الأحرار المصوّرة

اسبوعية ، ادبية ، انتقادية ، فكاهية ، روائية

السنة الاولى
العدد ٣٤

الاثنين ٢٥ تشرين اول

الحرب لمن يريد الحرب
والسلم لمن يريد السلم

العميد الجديد

« كأنه ابو الهول رمز الصمت والسكوت »

أبا الهول ما انت في المعضلات
لقد ضلّت السبل فيك الفكر
تحيّرت البدوُ ماذا تكون
وضلّت بوادي الظنون الحضر
وسرك في حجبه كلما
أطلّت عليه الظنون استتر

« شوقي »

العميد السابق

« كأنه بوق الحاكي رمز الخطيب الملسان »

وكنت تحدثنا عن شؤون
يسابق لفظك فيها الفكر
وكنت خطيباً غزير الكلام
تخبّر عن كل فن خبر
فغاصت معانيك طي الخطاب
كما غاص في البحر غالي الدرر

« احدهم »

مذكرات عن المجلس السابق

اده وثابت

= كيف كانا خصمين واصبحا حليفين =

ارسل الينا حضرة الصحافي الاديب المعروف باسم «الشنفرى» هذه المذكرات التي كتبها بمناسبة معركة الرئاسة الاخيرة فنشرناها نزولاً عند رغبته قال:

في ٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٥ وصل الجنرال ساراي الى بيروت فاستقبلته الهيئات الرسمية بما فيهم اعضاء المجلس النيابي. ففاجأهم العميد يومئذ بنبأ لم يملكوا معه اعصابهم، فذهبوا في الرد عليه كل مذهب، وقال احدهم الامير فؤاد ارسلان «البلاد ما بتقبل بهذا» وكان هذا النبأ الخطير الذي فوجئوا به تكليفهم باختيار ثلاثة اشخاص وطنيين يوافق الجنرال ساراي على اختيارهم وينتخب المجلس احدهم حاكماً على لبنان

انا لا اسرد تاريخ تلك الحركة التي هزت البلاد من اقصائها الى اقصائها، واقامت النواب والمحافل والنوادي واقعدتها. ولكنني اروي ما اتذكر من المناورات التي حيكت خيوطها حول الحاكمية الوطنية، وما أدت اليه من حل المجلس النيابي المرحوم، وما تقولته الالسنة عن اسباب ذلك الحل والدافع اليه. — اروي ذلك لا تحيزاً لفئة، ولا ميلاً مع فريق، بل بمناسبة ما شهدناه من موقف بعض الشيوخ حالاً، والنواب سابقاً، من الحركة العنيفة والمناورات العديدة وقد سبق لهم مثلها لما كانوا نواباً

***

كان الاستاذ النائب أميل أده احد المرشحين للحاكمية الوطنية. وكان يسعى بالاتفاق مع الدوائر الاكليركية لكي يتولى الحاكمية. وقد كاد ينجح في مساعيه، وكانت اكثرية النواب على اتفاق معه ليصل الى أعلى درجة في الحكومة، لو لم تظهر في الافق عواصف عنيفة أدت الى تبديد تلك الآمال

فقد كان الدكتور ايوب ثابت خصماً للاستاذ أده، وخصماً واسع الحيلة شديد الاقدام فلم يقف مكتوف الايدي ازاء مساعي خصمه الاستاذ اميل أده، وهاله ان يراه على رأس الدولة لاختلاف مبادئهما، فلم يترك مرجعاً اهلياً الا استعان به على الحؤول دون نجاح خصمه. ولكن اكثرية النواب كانت مع رئيس المجلس الاستاذ أده، ولم يكن في الطاقة زحزحة الاكثرية عن عزمها رغماً عن كل المساعي المبذولة. عندئذ لجأ الدكتور — على ما يقال — الى المراجع غير الاهلية، مستعيناً بها على تحطيم ذلك «العرش» الذي كان على وشك التكوين

وجاء اليوم العصيب، يوم انعقاد المجلس لاختيار الاسماء الثلاثة فقيل ان المفوضية العليا نوت شطب اسم الاستاذ أده اذا أصر النواب على ترشيحه مع المرشحين، واستدلوا على هذه النية من تدخل احد رجال المفوضية مع الاستاذ وافهامه اياه — بالقلم العريض — ان الجنرال ساراي لا يرضى ابداً بان يكون الاستاذ أده الاكليركي على رأس الحكومة. وكان ما كان من احتشاد الجماهير في ساحة الشهداء تحت نوافذ السراي صارخة هاتفة بانتخاب الحاكم الوطني. وكان ما كان من اعتقال بعض زعماء الحركة، واشراف الاستاذ السودا — نائب تلك الجلسة التي لم يجلس سواها — على تلك الجماهير يخطبها ويؤكد لها تمسك المجلس بالحاكم الوطني

كان كل ذلك، وكان ايضاً الدكتور ايوب ثابت... واني لا ازال اذكر اذ ذاك وجهه المتجهم، وجبينه المقطب، ومشيته وجلسته العصبيتين، عند ما دخل المجلس. واني لا ازال اذكر ايضاً وجه الاستاذ إده وهو على سدة الرئاسة، يحاول ان يكتم غيظه عند ما قال: «اعلن رفعاً للالتباس اني لم أعد مرشحاً للحاكمية لاسباب تعلمونها جميعكم». اذكر تينك الشخصيتين القويتين اللتين كانتا تتصارعان صراع الجبابرة، في موقف من اكثر المواقف خطورة

واذكر ايضاً كما يذكر الذين حضروا تلك الجلسة التاريخية، كيف كان الدكتور ايوب ثابت يدير المعركة بقلب ثابت واعصاب متهيجة. وهم يذكرون ايضاً كيف اوقف المجلس ازاء امر واقع أدى الى تمسكه برأيه وتمسك مندوب المفوضية برأيه، مما كانت نتيجته انفجار القنبلة وانحلال المجلس وانتصار الدكتور على خصمه بحرمانه من الوصول الى رئاسة الدولة...

***

ودارت الايام دورتها. فقضت السياسة ان يكون خصم الامس حليف اليوم، وان يكون الدكتور ثابت والاستاذ أده عضوين في مجلس الشيوخ يجلسان متجاورين، وقضت السياسة ايضاً ان يكونا متفاهمين متحالفين وقد شهدنا في الاسبوعين المنصرمين ما فعله تحالف هاتين القوتين المخيفتين، وكيف تمكنتا من هز اعصاب المجلسين والبلاد اللبنانية جميعاً. شهدنا المعركة التي اوقدا نارها، وأذكيا أوارها، وكادت تؤدي الى حلّ مجلس الشيوخ لو صمم على الاحجام عن انتخاب رئيسه شهدنا هذا المشهد الرائع، وضاهينا بينه وبين تلك المشاهد الرائعة، فكدنا نقول «ما اشبه الليلة بالبارحة»... ان هذين الجبارين اللذين تصادما فيما مضى، قد تحالفا الآن. ولقد كانا في مصادمتهما ومحالفتهما قوة مخيفة، برهنت علي ان لها وزناً في تطور الحوادث بل في تكوينها

أفليس من المؤسف ان نرى هاتين القوتين تشتغلان الى هدف مجهولة سياسته؟ ولماذا لا تؤلفان حولها كتلة قوية، تختط لها خطة سياسية عمومية معروفة، وتسعى لتنفيذها خدمة للبلاد؟

انهما ان فعلا استطاعا الوصول الى نتيجة عامة تحفظ البلاد ذكراها الطيبة. أما توجيه هذه القوة الى معارك كالتي شهدناها فلا تحفظ البلاد منها سوى التحدث بالمقدرة. فهما كتيار الكهرباء — السلبي والايجابي — اذا سرى ولم يحرك الآلات ذهبت قوته هدراً، ونحن نضن بمثل هذه القوى ان لا تنتفع بها البلاد في امانيها الوطنية، وآمالها القومية، ورغائبها العمومية

«الشنفري»



بعد الرئاستين ...

اما الانتخاب في سبيل الرئاستين فكأنه لم يقع فالرئيسان مابرحا هما هما . اما سير الانتخاب فقد استدعى من الجهد و « البلف » و « التطبيق » مالم تشهده البلاد في عهدها « الدستوري » الجديد

ولقد شعرنا قبل الانتخاب وفي اثنائه بروح حزبية تهب هبوب العاصفة وتحلق في سماء « البرلمان » وابصرنا بام العين جلسات تستغرق الليل والنهار يتزوي فيها الشيوخ والنواب وانصار الشيوخ وانصار النواب ، ولاح لنا بصيص نور الاحزاب ، فهللنا ، ولمسنا الشقاق بين الصفوف فاشجتنا نغمة التحزب في مجالس تمثل البلاد ، ثم خمدت الضجة و « انفخت الدف » وتفرق العشاق ... فلا احزاب ولا شقاق ...

بل سخرية واستهزاء فقد نشبت المعركة كي يقتل الاستاذ اده الاستاذ نمور، وكي يقتل الاستاذ نمور الاستاذ اده .. واصل السبب — وهو سليم بك تقلا — واقف يتفرج من بعيد ... وربما يسعى من قريب .. اما الاحزاب فلا تسل عن الاحزاب ، فهي هنا كمن ينادي « لوز ياترمس » والعاقل من يجيب : « ضحك على الاولاد الصغار » فالنواب قد ضحكوا منا بدعوتهم للاحزاب وليست تلك بالمرة الاولى التي كنا فيها عند النواب اولادا صغارا ! ...

ومن حسن الرأي ...

ومن حسن الرأي ان تقوم قيامة البلاد على هذا المجلس . وان تعيره بالانانية وحب الذات . ولن ننسى مجلس الشيوخ ، فانه له قسطه من « الحسنات » في انتخاب الرئاستين ، والشرارة اتقدت من مجلس الشيوخ والتهمت مجلس النواب ... وكان الحزب وكان البيان ... هل تعلمون لماذا ؟ ... لا ، لان النواب شاؤا ان يؤلفوا حزباً بل لان جماعة اده وثابت هي التي شاءت تأليف هذا الحزب . ومن النواب فئة تصغى لاقوال بعض الشيوخ ، فتضافروا لا لينشئوا الاحزاب البرلمانية ولكن ليقلبوا موسى نمور عن رئاسة النواب ، وموسى نمور ليس البلاد ، وبقاؤه او اعتزاله رئاسة المجلس لايفيدان البلاد ولا يضران بها . فالحزازات كانت فردية ، وها هي تموت ، واننا لنحكم عليها بانها ستدفن في اعماق الارماس ولا تظهر الا في شهر تشرين الاول من العام الثاني ، وهكذا يتخاصم المركب والريح ، والدورة علينا نحن مطية الشيوخ والنواب الراقصين على ظهورنا ونحن نشهد المأساة ونجهل اننا ضحاياها ... فالى متى تظل كل هذه الآلات البرلمانية لاتتحرك ولا يجلو عنها الصدأ الا في سبيل الاشخاص وقتل الاشخاص اما آن لها ان تتحرك في السبيل العام

أين فرقة الائتلاف ؟

والف رحمة الله عليها ... حقاً انها قصيرة العمر فلقد ولدت في اول ايام تشرين الحالي في منزل احد النواب ... وعمدوها باسم « فرقة الائتلاف » فعاشت تسعة عشر يوماً ، وفي اليوم التاسع عشر حشرجت واشرفت على الهلاك .. فان تكن ماتت فليدفنوها باحترام « وليس لعين لم يغض ماؤها عذر » وان تكن حية ... تسمى ... فلتثبت وجودها ... لتثبت وجودها على الاقل ولا خوف عليها من نبال العيون

العميد الصامت في مكامن الثورة

اننا سننتظر ، ولكن الانتظار صعب . فالعميد الجديد لم يرو منا مابنا من ظمأ والاشاعات تعددت بين العرش السوري والوحدة والجمهورية اللبنانية ، والعميد مابرح صامتاً ، ولقد شاء الاشراف بنفسه على مكامن الثورة واجتاز كل تلك الانحاء لايفوه بكلمة ، ولما سألوه في دمشق عن مستقبل البلاد اجاب : « سنتكلم عنها »

فالعميد سيتكلم اذن . ولكن متى ؟ ... فالوقت مجهول . ولقد سرنا ان يقوم برحلته فى الغوطة وجبل الدروز قبل ان يحل عقدة لسانه ، فلعل مناظر الثورة توحي اليه بفكرة جديدة ورأي سديد

اما الثوار فكم يحسن بهم لو يعمدون الى المفاوضة ، فلعلها تنتج خيرا للفريقين ، ولعلها تنتهي الى تفكيك العقدة المشدودة حول عنق البلاد ... غير اننا كما قلنا سننتظر ، والانتظار اذا طال وجاء بالفائدة المبتغاة ... وفي اي حال فالسكوت اولى من الصياح : « الحرب لمن يريد الحرب والسلم لمن يريد السلم » لتذهب تلك الصيحات بدون ان تبقي لها اثرا محسوساً .

العرش السوري بين الطامحين

تتراءى للانظار من وراء غيوم الحوادث صورة عرش خلاب ، عمل الطامحون على احداثه في دمشق ، حيث احدث معاوية ملكاً عضوداً . والعاملون في بناية العرش كثيرون ولكنهم جميعاً يعملون في سبيل رجل سيجلس على عرش الوليد . فمن يكون هذا الرجل ؟

لسمو الداماد احمد نامي بك انصاراً يعملون على تمليكه خصوصاً في الجهات التي يغلب فيها العنصر الجركسي . ولسمو الشريف حيدر باشا انصار يعملون ايضاً . اما الشيخ تاج الدين فلا يسعى الى عرش وانما يشتغل لرئاسة الدولة على النظام الجمهوري على الارجح . فلمن يعقد النصر لواءه ياترى ؟ وهل يفوز النظام الجمهوري ام النظام الملوكي ؟

الجواب على الاسئلة يستوجب تشريحاً مستفيضاً ، ودرساً لعناصر النجاح التي يملكها كل من الطامحين، حتى يتوصل المنقب الى استخراج نتيجة سليمة . ولكن اذا لم يتسع المجال الان لهذا الدرس المستفيض فيمكن للكاتب ان يقول ان الشريف علي حيدر قد يملك للعرش من عناصر النجاح ما لايملكه سواه . ولا يستفاد من هذا ان سواه معدوم الامل ، ولكن شخصية الشريف وتقلبه في كبرى المناصب ، ونسبه العربي الصميم وحسن علاقاته مع الاتراك وابن السعود قد يجعل له على سواه افضلية لايستهان بها . وسنعود الى تشريح الموضوع

عتاب الاستاذ المغربي

للأب لويس شيخو

الادب بين العلم والدين

ارسل الينا حضرة الاستاذ العلامة الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع العلمي العربي في دمشق المقال التالي لنشره في « الاحرار » اليومية فشكرنا له تخصيصه الاحرار بهذا المقال ورأينا ان نستأذن الاستاذ بنشره في « الاحرار المصورة » لان الصحف الاسبوعية أولى بمعالجة هذه المواضيع الادبية العلمية فتحفظها مجلدة مما قد لا تتمكن الصحف اليومية منه . ونحن في نشرنا هذا الرد على العلامة الاب شيخو نأمل من المتناظرين ان لا يخرجا بالبحث عن وجهته التاريخية العلمية الى المناظرة الدينية وهذا هو المقال :

آخر كلمة يذكرها القراء لنا مع العلامة الاب لويس شيخو هي معاتبته في جريدة « الف باء » على دعواه نصرانية « العجاج » الراجز المشهور : لان العجاج قال « الحمد لله الذي أعطى الشبر » فقلنا له يومئذ : إنه لا يلزم من كون (الشبر) بمعنى الانجيل ان يكون (العجاج) نصرانياً : لان معانيها ايضاً (الخير) على ان العجاج مدح في قصيدة (الشبر) نفسها النبي (صلعم) مدح امرء عريق في الاسلام الى آخر ماقلناه في تلك الكلمة [1] . وقد جاءنا اليوم صديقنا الاب شيخو بخبر أعجب من خبر الشبر . ذلك زعمه في الجزء الاخير من (المشرق)

---

(١) ولم تكد تنتشر تلك الكلمة في (الف باء) وكلمة للاب لويس شيخو في مجلة (المشرق) ردا عليها حتى تلقينا بالبريد هذا الكتاب :

لينينغراد ... روسيا

حمدا وصلاة وسلاما

جناب ...

اطلعت اليوم على ماكتبه في (المشرق) الاب العلامة لويس شيخو ردا على رأيكم في اسلام العجاج أبي رؤبة . وإن كنت لم احصل على عدد (الف باء) المذكور فلي ايضاً شاهد يؤيد رأيكم وهو بيت لأبي نواس :

« فالله يعطيك الشَبر وفي اياديك الظفر »

قاله في قصيدة مدح بها الفضل بن الربيع ومنه يستدل على شيئين: أولهما ان استعمال كلمة (شَبر) لا يقطع بنصرانية قائله . وثانيهما ان معنى (الشَبر) في هذا البيت وامثاله هو الخير والقوة كما هو مفسر في شرح ديوان ابي نواس . هذا مابدا لي تحريره في هذه العجالة واقبلوا الخ .

الداعي

اغناطيوس كرتشقوفسكي الروسي

ان (ابن زطينا) الشاعر المسلم ينبغي ان نعده في جملة (شعراء النصرانية بعد الاسلام) وذلك لان الاب المحترم قرأ في كتاب مخطوط قديم مايلي :

« في سنة ٦٢٦ للهجرة توفي (ابن زطينا) كاتب الديوان (أي ديوان الخلافة العباسية) وكان اولا نصرانياً واسلم في ايام الخليفة الناصر لدين الله » ثم قال الاب مانصه :

« أما إسلامه فنعرف انه لم يكن اختيارياً لما صار وقتئذ من الضغط على النصارى »

نقول للاب : ومن اين جاءك انه صار ضغط على النصارى فقال: ان صاحب المخطوط المذكور نقل أن (ابن فضلان) كتب للخليفة الناصر يحضه على مناهضة النصارى والضغط عليهم . ثم عقب الاب الفاضل ذلك بقوله « ومن ثم لا نرتاب في نظم (ابن زطينا) بين النصارى

نعود فنقول له : ولكن صاحب المخطوط لم يقل ان الضغط عليهم كان لاكراههم على الاسلام (كما كان يفعل ديوان التفتيش) فلعل الضغط كان لغرض سياسي أو اداري آخر . ولم يقل ايضاً ان الخليفة الناصر اطاع (ابن فضلان) فيما اقترحه من الضغط . ولم يقل ان (ابن زطينا) كان من جملة الذين أكرهوا على الاسلام فأسلموا . وانما كل ماقاله هو ان (ابن زطينا) اسلم في ايام الخليفة الناصر . وهذا صريح في اسلامية الرجل . فكيف نعدل عنه الى فروض وتخمينات نبني عليها وعلى امثالها كتاباً نسميه (شعراء النصرانية في الاسلام) ثم نهدي هذا الكتاب الى نشئنا العربي المتعطش الى معرفة آداب لغته معرفة صحيحة .

ولم يعهد في تاريخ الاسلام أن يقوم ملوكه وأمراؤه فيكرهوا الناس على الاسلام باسم الاسلام . وهذا قرآنهم يهتف من فوق رؤوسهم « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » وكل ماعرف في الشريعة الاسلامية ان المسلم الذي أعطى من نفسه عهدا على التزام الاسلام لا يسمح له بنقض هذا العهد والخروج مما التزمه . وليس هذا العجيب في الدين الذي هو نظام امر المجتمع وملاك سعادته وهذه الشرائع المدنية لا تجيز لاحد الرجوع عن عقد من العقود التي تجري بين آحاد الناس في البيع والشراء والايجار والاستئجار وغيرها من ضروب المعاملات . بل ان الشريعة المسيحية لا تجيز الرجوع عن عقد النكاح وقد يتفق احياناً ان يلحق احد الزوجين العاقدين عنت شديد ، أو عار كبير ببقاء هذا العقد وعدم الترخيص بفسخه والنكول عنه . هذا في عقد شخصي خاص فكيف يكون الحال في عقد الدين وهو عقد قومي عام له ارتباط بمجموع الامة ومساس بعاطفة كل فرد من افرادها؟ ويقال ايضاً : ان الخليفة الناصر من اعظم خلفاء بني العباس حلما وعدلا وحسن سياسة . وقد اشتهرت بغداد وخلفاؤها باحترام اطباء النصارى وادبائهم وعلمائهم .

ولو قال قائل ان المسلمين انفسهم كانوا يتحملون من غيرهم الاذى والاعنات لما كان هذا القائل مبالغاً . ومن اقرب الشواهد على ذلك ماذكرته (مجلة المشرق) في نفس الجزء الذي ذكر فيه خبر (ابن زطينا) فان فيه مقالا افتتاحياً بقلم الاب (عمانويل رولان) اليسوعي ضمنه

ترجمة حياة القديس (فرنسيس) الاسيزي . وهو مؤسس رهبنة الفرنسيسكان المشهورة . فما سرد من مناقبه قوله :

« أبحر (فرنسيس) الى مصر سنة ١٢١٩ م ٦١٦ ﻫ مع اثني عشر من رهبانه ودخل على الملك الكامل ابن الملك العادل الايوبي ليبشره بالنصرانية وهو أي (القديس) كان يؤمل ان يستشهد بامر الملك لكن الملك احتفى به وثبت على اسلامه » اه

وان القارئ ليفهم من قوله « يؤمل ان يستشهد بأمر الملك » ان القديس تحرّش بالملك الكامل تحرشاً ممرضاً مرمضاً ليأمر بقتله . فيعد هو اذ ذاك من الشهداء ويقوم كتبة الافرنج فيعدون الاسلام توحشاً والملك الكامل متوحشاً ويقرنون اسمه باللعنة الى الابد . وهكذا نرى رجل الله (فرنسيس) الذي امره المسيح بأن يبارك لاعنيه يمشي ألوفاً من الاميال لاجل جلب اللعنة على ملك بريء كي ينال هو مرتبة الشهادة .

ولكن لا اعلم ان كان السيد المسيح له المجد يقبل هذه الشهادة المصّنعة أو يسمح لهامة رسله (بطرس) بأن يفتح لهذا الشهيد ابواب السماء !!!

ولعل القارئ يتفطن ايضاً لشيء آخر في هذه القصة وهو ان الملك الكامل الكردي تحمّل اذى (فرنسيس) واكرمه وضبط نفسه فلم يقتله ولم يكرهه على الاسلام . ويقوم الاب شيخو الان فيزعم أن الخليفة الناصر العباسي حفيد هرون والمأمون امسك شاعرا مسكيناً اسمه (ابن زطينا) فاكرهه على الاسلام !!! أيتسع صدر الملك الكامل للمتعصب المتحرش ولا يتسع صدر الخليفة الناصر للشاعر المتملق ؟ !!!

قد ينكرون علينا القول بان المسلمين في تاريخهم الماضي كانوا يتحملون اذى جيرانهم وإعناتهم . وهاك ما جاء في المقتطف (جزء ٦ مجلد ٦٢) نقلاً عن العلامة (استانلي لين بول) في كتابه (العرب في اسبانيا) ص ٨٢ وهذا نصه :

« وكان المسلمون يغضون العين عن أذى المسيحيين واقوال رعاعهم الذين يوسعون الديانة الاسلامية سباً ويقولون في نبي المسلمين الأقاويل . . . وجعل قوم من متنطعي القساوسة ورجال الدين يسبون المسلمين علناً ويرمون الاسلام : هو بريء منه . ووصل بهم التهوس والجنون الى حد طلب الموت من طريق التحرش بالمسلمين والتعرض لهم بغليظ الاهانات » — اه

فللقديس (فرنسيس) اذن تلامذة منتشرون في الشرق والغرب حمانا الله من كيد احفادهم في هذه الايام العصيبة .

دعنا من هذا يا حضرة صديقنا الاب المحترم ولنرجع الى قوالك في جزء (المشرق) نفسه في تقريظك تفسير سورة الفاتحة الذي ألفه الشيخ (طنطاوي جوهري) المصري . فانك لمته اشد اللوم على استخراجه من سورة الفاتحة القليلة الالفاظ عجائب وغرائب ، من معدن ونبات وحيوان وفلك وطب وكهرباء وجر أثقال وبنكامات وغازات وسائر العلوم الرياضية ثم قلت « فندع الحكم للعقلاء في صحة هذه المدّعيات طالبين من الله أن يردّد كاتبها آيتها : اهدنا الصراط المستقيم » ـ اه

نحن لم نطلع على تفسير الاستاذ طنطاوي جوهري لنعلم كيف كان استخراجه من سورة الفاتحة كل هذه العلوم والفنون : هل هو بطريق المفهوم والمنطوق او الاشارة ؟ على اننا لا ننكر ان للفاضل طنطاوي جوهري خيالاً واسعاً يذهب به احياناً مذهب العلو والاغراب . ثم لا نقول بما يقول به هو او غيره من ان سورة الفاتحة أنزلت لهذا الغرض اي لافادة كل هذه العلوم والمعارف ولكننا في الوقت نفسه نعجب لذكاء الشيخ طنطاوي وطول باعه العلمي في الاستنباط والاستخراج . وهذا كما لو قام مؤلف ذكي فألف لنا كتاباً استخرج فيه من مجموع تركيب الهيكل الانساني من حيث جسمه وروحه دقائق فنية ونواميس طبيعية تشبه نواميس هذا الكون من حيث المادة والقوة ثم قال لنا ان الانسان نسخة مصغرة لهذه الكائنات على حد قول الامام علي رضي الله عنه :

وتزعم انك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الاكبر

لو قام مؤلف ووضع كتاباً كما قلنا على هذا النمط في المقابلة بين الانسان والعالم كان مستحسناً منه ومفيداً بالجملة في العلم والفلسفة كما استحسن العقلاء صنيع الطنطاوي في استخراج ما استخرجه من سورة الفاتحة .

واما آية (اهدنا الصراط المستقيم) التي ذكرها الاب المحترم موهماً ان من يتلوها يكون ضالاً ولذلك فهو يطلب الهداية الى الصراط المستقيم فنقول في جوابه إذ ليس معنى الطلب والدعاء في الآية ما توهمه وانما المراد بقوله (اهدنا) اي ثبّتنا على الهداية وأدم لنا نعمة استمرار السير في طريقها . وهذا اسلوب معهود في كلام البلغاء . وان آية القرآن هذه تشبه آيات الانجيل الواردة في الصلاة الربانية وهي التي تسمى ايضاً (صلاة ابانا) فان هذه الصلاة تنتهي بآية (ولكن نجنا من الشرير يا رب !) وكثيرون ممن يتلونها لا يكونون واقعين في فخاخ تجربة الشرير ومع هذا يخاطبون الرب بقولهم (نجنا) فليس معناها بالنسبة اليهم إلا طلب دوام النجاة من الشرير واستمرار نعمة العافية من شره

ومثلها الآية الاخرى في (صلاة ابانا) وهي قوله (اعطنا خبزنا الجوهري كفاف يومنا) التي يصلي بها كل يوم مئة مليون غني مسيحي على اقل تقدير . فهل هؤلاء الاغنياء محرومون من الخبز حتى يطلبون من الرب ؟ و (فورد) الاميركي المشهور هل يتصوّر ان يصلي (صلاة أبانا) وهو يقصد الشكوى الى الله من حرمانه الخبز وهؤلاء الملايين من البشر يعيشون على خبزه ؟

بل ان الآباء اليسوعيين أنفسهم يجأرون الى الله في الصباح وفي المساء بل على مائدة الطعام أيضاً ويكون الخبز اكداساً بين ايديهم قائلين : « آتنا خبزنا كفاف يومنا » فهل هذا الخبز لا يكفيهم حتى يلحّون بطلب مقادير منه ايضاً او انهم انما يصلون الى الله لاجل ان يديم نعمة الرزق عليهم ؟

وبعدُ فنرجو من صديقنا المحترم ومن يضرب على نغمته في نبش الذكريات الدينية والتاريخية المؤلمة ان يرفقوا بهذا الوطن المسكين ، ويُريحوا ابناءه الغيورين ، ولا يشوّشوا على الرجال العاملين

دمشق — المغربي



كومة حجارة

لفكتور هوغو

(على طريقة الاستاذ الراعي)

احب كل الرجال المفكرين حتى الذين يخالفونني في اراني ونظرياتي فالمفكر مفيد كائناً من كان وأية كانت افكاره

في الشعر فلسفة كما في النفس ادراك

***

الطاعة العمياء :

– الا ترى هذا الحائط ؟

– بلى ايها القائد .

– وما هو لونه ؟

– ابيض ايها القائد .

– اقول لك انه اسود . فما هو لونه ؟

– اسود ايها القائد .

– حسن فانت من خيرة جنودي .

***

متى كان الرجل وديعاً فهو الذهب المفضض .

قبل ان تعظم في الخارج يجب ان تثبت في الداخل .

لكي تكون الرجل السعيد الحقيقي لايكفي ان تحصل على السعادة بل ينبغي ان تستحقها .

الفضيلة تتحجب اما الرذيلة فانها تتقنع .

لاتجعل هدفك ان تكون شيئاً مذكورا بل لتكون انساناً مذكورا

انا اكتب باليد الواحدة ولكني اقاتل بالاثنتين

احب ان اكون رجلا شهيرا في الشهرة السعادة . ولكني اريد ن اكون رجلا مفيدا في ذلك القيام بالواجب . ولو خيرت بين ان اكون رجلا شهيرا لافائدة منه وبين ان اكون رجلا مفيدا خامل الذكر فسرعان ما اختار : تعذب ولكن كن رجلا مفيدا

الثورات كالبراكين لها ايام نيران وسنوات دخان ونحن اليوم بين الدخان (سنة ١٨٦٢)

البغض لايفعل في عظماء الرجال الا بقدر مايفعل الهواء في الرايات فهو ينشرها .

شروط النبوغ : يُهاجم ولكنه منيع ترتد عنه السهام كليلة

الاستبداد الذي يقتل الرجل الحر يدافع عن نفسه . اما الحرية التي تقتل الحر فانها تنتحر .

الاستبداد جريمة طويلة الامد

لك ان تغير اراءك ولكن ليس لك ان تغير مبادئك . فالشجرة تنثر اوراقها ولكنها تحتفظ بجذورها .

كثيرا ماتكون حكاية سقوط المرأة هي نفسها حكاية نذالة الرجل .

عند ماتتكلم المرأة انظر الى ماتقوله عيناها

اعرف شيئاً اجمل من الطهارة وابهى ، وهو الحلم

حذار ان تضحك ممن يتألم . بل تألم لمن يضحك

متى خرجت الغيرة من الباب لاتلبث ان يدخل البغض من النافذة

كثيرا مايكون الزواج مصرع الحب

اخجل من ارتكاب الزلة لامن التكفير عنها

البطالة اعظم مصائب المرء وابهظها حملا

كن موجزاً في انشائك وصريحاً في افكارك وسديدا في اعمالك

ان تكن حجرا فكن صواناً . وان تكن نباتاً فكن حساساً وان تكن انساناً فكن حباً

كثيرا ماتكون الشهرة ستارا للعيوب

يرى الناس النقائص والعيوب عن كثب اما الفضائل فلا يرونها الا عن بعد بعيد

ان للامور مفاجأات فكن منها على حذر

توجد الجواهر في اعماق الارض . كذلك الحقائق لاتوجد الا في اعماق الفكر

اذا اهانك احد فدع الليل يمر على الاهانة تجد في الصباح انك احسنت صنعاً

يقولون انتحر فلان لانه سئم الحياة واحرى بهم ان يقولوا انتحر سئم من عدم الحياة

فقاقيع صابون

المرأة التي تفاخر بجمالها كالشحاذ الذي اصابه في توزيع الصدقات قسط اوفر من ارفاقه الشحاذين فالجمال ليس سوى منحة عمياء من الطبيعة ومن الخرف ان تفاخر المرأة بها وحدها ، كما انه من الخرف ان يخجل الاعرج من فخذه العوجاء .

– الحب والشورباء لا يتكيفان على مزاجك الا بعد ان تتذوقها

– اللص رجل يعمل ما قد يقدم على عمله كثير من افاضل الرجال لو ان لهم من الشجاعة ما له

– صورة حبيبك مثل ظلك تتبعك حيث حللت واين اقمت

– لا تذم الشهوات فقد كانت الدافع الاول لكل ما حدث في الكون من عظائم الاعمال

– لا تتخذ لك رفيقاً في سفرك اذا استطاعت ان تسافر وحدك

– يبدأ الحب بالتناقص متى بدأ بالسكون

تأبط شراً

صفحة شعر لشعرائنا العصريين

فما أرقّ وما أشدّك

انت الامير عليّ وحدك   اكثرتَ او اقللت صدك
أأكون سيد معشري   واعيش يا مولاي عبدك
ويكون امرك نافذاً   حتى ترى الامراء جندك
وتخفّ اصحاب العروش اليك يختطبون ودك
ويهاب جفنيك الغزاةُ   ويتقي الابطال قدك
مَن ذا اعارك بأسه   هل كان ذو القرنين جدك
ومن الذي اولاك عزّ   الصولجان ومن أمدك
لله شأنك في العباد   فما أرقّ وما اشدك

***

انا من رغبتُ وانت من   جاملتني ولزمتَ زهدك
واللحظ لحظك قاتلٌ   سيان ما عندي وعندك
فأبحتُ وجدي صاغراً   وسموتَ حين أبحت وَجدك
ورددتني وخرجتُ لا   الوي على ولديّ بعدك
وهجرت مهدي والكرى   وأويتَ يا وسنان مهدك
ومنعت طيفك في الدجى   وحجبت رأدَ الصبح خدك
وحميتَ – زهر الياسمين –   وصنت عن شفتيّ شهدك
وجهلتُ حدي في الهوى   وعرفتُ يوم بُليتُ حدك

***

قسماً بمن برأ العفاف   وقوست يمناه بردك
لو صان جنسك عهده   شرفاً كما قد صنت عهدك
وأبى إباؤك آنفاً   من ان يشمّ الصبُّ وردك
نشر الصلاح لواءه   وكفلتَ للآداب ولدك
واقلتَ عثرة آدمٍ   وبنيه حين حفظتَ مجدك

شبلي ملاط

أشهى من العود المرنم

بأبي وروحي الناعمات الغيدا   الباسماتِ عن اليتيم نضيدا
الرنيات بكل أحور فاترٍ   يذر الخليّ من القلوب عميدا
الراويات من السلاف محاجراً   الناهلات سوالفاً وخدودا
اللاعبات على النسيم غدائراً   الرائعات مع النسيم قدودا
أقبلن في ذهب الاصيل ووشيه   ملء الغلائل لؤلؤاً وفريدا
يحدجن بالحدق الحواسد دميةً   كظباء وجرةَ مقلتين وجيدا
حوت الجمال فلو ذهبتَ تزيدها   في الوهمِ حسناً ما استطعت مزيدا
لو مرّ بالولدان طيف جمالها   في الخلد خرّوا ركعاً وسجودا
أشهى من العود المرنّم منطقاً   وألذّ من اوتاره تغريدا

« شوقي »

الكنز المقدس

بشَعرك من ذكرى شبابي صحيفة   مطرزة بالحب والامل السامي
وفي لحظك الساجي من الشعر والهوى   تركت خيالاتي وسكري واحلامي
ولم أنس آثامي الصغار فإنني   اطالع في خديك نضرة آثامي
ولي قبلات بين نهديك أودعت   شبابي وآمالي العذاب وآلامي
فلا يعتهن نهداك « كنزاً مقدسا »   خبأت به روحي وبهجة ايامي
خذوا فاغسلوا يا آثمين ذنوبكم   الم يجر دمع الله من قلبي الدامي

بدوي الجبل

***

لقد راعني

ويا خال خدّي حبيبي على   جنى الورد ذأيت كي تعدلا
اخاف عليه وان ظُلّلا   بريحانة الصدر ان يذبلا
فقد حجبت عنه طلّ الندى
لقد راعني يوم جزت العلَم   بكفيك تخضب هذا العنم
أحكّمَ خدّك لما نسم   نسيم الصبا سحراً فانكلم
وخضّبت من وجنتيك اليدا
على خدك الريح لم تنسم   ومن نظر الوهم لم يُكلم
ولكنّ ما رشت من اسهم   اصابت فؤادي وهذا دمي
بكفّيك فاسلمها يشهدا
ألم اكُ والخال رقيّ أرق   كلانا من الوجد فيك احترق
فيلم رحتَ والجسم مني ارقّ   تعاطيه ما راق صفواً ورقّ
ويوردني فيك ورد الردى

نزيل السلط   الحوماني

***

تركت صلاتي …

تلوم/ على تركي الصلاة حليلتي   فقلت اغربي عن ناظري انتِ طالق
فوالله لا صليت لله مفلسا   يصلي له الشيخ الجليل وفائق
لما ذا اصلي اين باعي ومنزلي   واين خيولي والحلى والمناطق
واين عبيدي كالبدور وجوههم   واين جواريّ الحسان العواتق
أصلي ولا فتر من الارض يحتوي   عليه يميني انني لمنافق
تركت صلاتي للذين تنعموا   فمن عاب فعلي فهو احمق مائق
بلي ان عليّ الله وسعٍ ولم ازل   اصلي له ما لاح في الجو بارق
فان صلاة السيء الحال كلها   مخارق ليست تحتهن حقائق

اسمعيل بن احمد الشجري

***




فخامة العميد الجديد بسيارته رافعاً قبعته يحيي الجماهير في احد شوارع دمشق

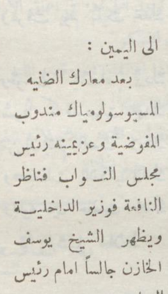
سماحة الشيخ محمد الجسر
الذي أعيد انتخابه لرئاسة مجلس الشيوخ اللبناني



القومندان بورجوا مستشار حمص يحيط به شيوخ العرب في جوار بحيرة القطينه حيث اقاموا له حفلة باهرة



الى اليمين :
بعد معارك الضنيه المسيو سولومياك مندوب المفوضية وعزيمته رئيس مجلس النواب فناظر النافعة فوزير الداخلية ويظهر الشيخ يوسف الخازن جالساً امام رئيس النواب



في طهران
منظر الساحة العمومية في طهران يخترقها ال
البغال وقد اخذ رسمها السيد نع
بعقليني اثناء رحلته في العجم



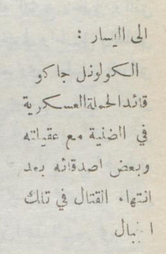
الى اليسار :
الكولونل جاكو قائد الحملة العسكرية في الضنية مع عقيلته وبعض اصدقائه بعد انتهاء القتال في تلك الجبال





الى اليسار :
ابن الكولونل جاكو قائد الحملة على عربة مدفع ووراءه خادمته . اخذت هذه الصورة بعد معارك الضنية







فخامة العميد الجديد المسيو بونسو على باب السراي في دمشق والى يمينه سمو الداماد احمد نامي بك والى يسار فخامته حقي بك العظم



الاستاذ موسى نمور
الذي أعيد انتخابه لرئاسة مجلس النواب اللبناني



الكومندان بورجوا مستشار لواء حمص الاداري في مضارب مشايخ الحسنة مع قرينته والى جانبه توفيق بك شاميه وعبد المجيد اغا سويدان وعبد الحليم بك الدروبي وسواهم



سجادة عجمية فاخرة ثمنها خمسة آلاف جنيه وقد نقش عليها صانعها الماهر رسوم ملوك العالم كلهم . وقد اخذ رسمها صديقنا السيد نعمة الله بعقليني اثناء رحلته في العجم



السيدة رشيدة
امرأة حسن الزيبق الدمشقي وقد انضمت الى صفوف الثوار واظهرت شجاعة واقداماً فائقين



الجماهير تحيط بغبطة بطريرك الروم الكاثوليك في زحلة اثناء احدى الحفلات التي اقيمت له (تصوير حريش)





* * * * * * * *

﴿ اول زواج مدني في تركيا ﴾ صورة تمثل مأمور عقد النكاح يعقد للعروسين على طريقة الزواج المدني بعد ان اخذت تركيا بقوانين السويسرية في الزواج والامور المدنية

مطارحات ونوادر وفكاهات

حول ابيات الزغاليل وحديثها

للحقيقة والتاريخ — لحافظ لا لشوقي

حكاية المناسبة التي قيلت فيها الابيات بقلم اديب كبير

سيدي العزيز رئيس تحرير الاحرار المصورة

تحية واحتراماً، وبعد فقد اطلعت في باب المطارحات والنوادر من احراركم رقم ٣٣ الصادرة في ١٨ تشرين الاول على نادرة تختص بالزغاليل ومع كل تقديري لما تنشره هذه الصحيفة الخفيفة الروح من الابحاث الشيقة والنوادر الظريفة اسمح لنفسي بتصحيح بعض ماورد في نادرة الزغاليل من وجهتي التاريخ وامانة النقل

فاما عن الوجه الاول فان سعد باشا والمرحوم فتحي باشا زغلول لم يكونا يوماً في جانب كرومر، بل انهما كانا يعملان لصالح وطنهما بدون نظر الى اكتساب قلب احد الا قلب الوطن بتبصر وروية. فالاول كان مستشارا في محكمة الاستئناف الاهلية ولما ولدت الجامعة المصرية التي نادى بانشائها المرحوم مصطفى كامل باشا انتخب مجلس ادارتها دولة سعد باشا سكرتيرا لها

ولما كان هم المحتلين في ذلك الوقت قتل كل مشروع وطني مفيد أقنع بقبول وزارة المعارف. ولحب دولته في خدمة بلده قبل المنصب وهو يصرح بان قبوله له هو خدمة للجامعة لاهدمٌ لبنائها. وكان له في هذه الوزارة وفي غيرها اثر مشكور.

واما الثاني فقد ظل زمناً طويلا في رآسة محكمة مصر الابتدائية واظنه اربعة عشر عاماً مما لم يسبق حصوله لاحد وتقدم عليه غيره في المناصب بالرغم من سعة علمه وغزارة مادته. واظن ان لصلابته في الحق واقتناعه باراحة ضميره علاقة بهذا التأخير. وهذا شأن كل عالم له شخصية بارزة يحسده عليها من هو دونه. ولم يرق الى وكالة وزارة العدلية الا بعد ان كان غيره قد وصل الى اعلى من ذلك. ولكن لسوء الحظ ان صادفت ظروف هذه الوقائع ظروف اخرى جعلت الرأي العام يتأثر بها فيحكم ان الانكليز سحبوا سعداً من الجامعة لاخماد انفاسها في المهد ورقوا فتحياً مكافأة له على الحكم في قضية دنشواي المعلومة. والله يعلم والتاريخ يشهد ان شيئاً من ذلك لم يكن وانما وقوع الحوادث في ظروف متقاربة كوّن هذا الرأي لدى الرأي العام وحسبك حسبك من الراي العام حين يصدر حكما في قضية مستعجلة وهو متأثر بعاطفة ما في وقت معين

واما عن الوجه الثاني وهو امانة النقل فان البيتين هما لحافظ لا لشوقي وقد قالهما ونشرتهما له جريدة «خيال الظل» التي كانت لاحمد حافظ بك عوض صاحب «كوكب الشرق» الان وقد انشأها وقتئذ ليعارض بها حزب الامة الذي كان يسير على سياسة يظن غيره من الاحزاب انها لاتلائم حال البلد واعداءها لازالت احفظها عندي وهذا نصها الصحيح:

يا ليت شعري والافكار جائرة ما «غية»[1] الاورد في تلك الزغاليل
اني لاخشى اذا ربى حوافيها ان تستحيل الى طير ابابيل

لهذا رأيت ان ادلي اليك بما اعلمه احقاقاً الحق والتاريخ وتفضلوا بقبول وافر احترامي

ابن النيل

---

(١) «الغية» في الاصطلاح البلدي المصري «كشة» الحمام في اصطلاحنا. وقد استعار حافظ كلمة «الغية» للجعل بينها وبين الزغاليل جناساً لفظياً

«العفو» يا استاذ...

وأي عفو يسعني، او يسع مرتب الحروف سامحه الله وسامحنا جميعاً؟... فقد استبدل كلمة في قصيدة الشاعر ابي ماضي التى مدح بها الاستاذ المنذر ونشرناها في العدد الماضي، فقلب بها المعنى رأساً على عقب، وجعل الاستاذ «دون» ضمير

قال الشاعر في قصيدته المشار اليها:

وتخدم قومك عفو الضمير ويخدم غيرك اذ يؤجر

فاستبدل المرتب كلمة «عفو» بكلمة «دون» ونشر البيت هكذا: وتخدم قومك درن الضمير الخ...

وقد ذهب البيت «دون» تصحيح فنحن نصححه الان ونرجو «عفو» الاستاذ... «دون» تكليف.

العميد والنائب دموس

... وكان الحديث في منزل رئيس الجمهورية، عند مازاره العميد المسيو بونسو. وكان النائب شبل دموس بين المستقبلين فتحدث الى العميد باللغة الانكليزية فألفاه يحسنها، فتحدث اليه طويلا وعاد الى صحبه مبتهجاً يقول:

— ياشيخ. هلق صرنا بنقدر نحكي معه رأساًبدون وسيط...

فقال احدالظرفاء: وهلق زاد الخطر...

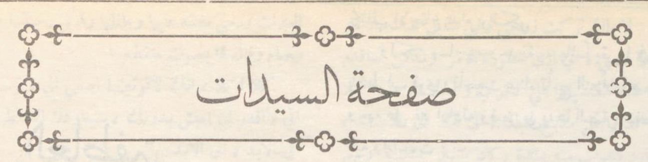
دموع العاشقة...

خرج الخطيب من منزل خطيبته غاضباً لان اباها طرده. فأخذت الفتاة تبكي بكاء مرا وتذرف الدمع السخين. فأخذ ابوها بيدها وخرج بها فقالت الأم:

— الى أين انت ذاهب بالفتاة؟

= الي الحديقة لعلها تروي بدموعها حوض البنفسج

فقالت الفتاة: ان امي ترويه بدموعها كل يوم، منذ سنتين فلا حاجة لدموعي...



النساء في الهند

... اما قوم « الانيمي » وهم يقطنون في الغابات التي تجاور « مدراس » و « بونديشيري » فالوانهم القاتمة وشعورهم المجعدة السوداء وبشرتهم الابنوسية اللامعة فهم مثل للهندي الاول لان المدنية التي اشتملت تلك البلاد الحديثة لم تؤثر فيهم لحبهم الوحدة وجنوحهم الى الطبيعة في أحضان الغابات والاجام ولغتهم المتفرعة عن اللغة السانسكريتية للهنود الاصليين وتمسكهم بعاداتهم وخرافاتهم التقليدية وآلهتهم « البولوجوا » . ولكنهم دائماً فرحات لا يعرفن للحزن سبيلا وتعدد الزوجات الى غير حد مباح عندهم ولكن الرجال شديدو العطف على النساء والاولاد والعادة التي تربطهم بجنوب الهند هي تقديس الثعبان وان اكبر الجرائم عندهم ان تقتل ثعبانا .

اما قوم باراجا فمنهم من هذبتهم المدنية واختاروا الزراعة ومنهم من اختاروا الصيد ممن قربوا من الشواطيء والبعض يسيرون متجولين كحياة النور الغريبة ولكن لباس المرأة لا يختلف عن غيرها من ذلك اللباس القطني الابيض وهن يكثرن من الرسم على اذرعتهن وارجلهن وصدورهن ويرسمن اشكال النجوم فوق جباههن ولهن في ذلك الوشم دقة ومهارة كبيرة اما مساكنهن فاكثرها من الغاب الهندي المغطى بالقش وكذلك عادة زواج المرأة بالاخوة جميعاً قائمة هناك ولذلك يعمل الرجال كل الاعمال بينما هي تشغل وقتها بالرسم ودهن اجسادهن وتدليكها وتجعيد شعورهن

اما قوم « الكوتاس » فهم بارعون جميعاً في الصناعات الدقيقة والحفر وغيرها . وتعدد الزوجات عندهم مباح والمرأة هناك تساعد الرجل في عمله وفي صناعته والههم الذي يعبدونه هوسيفا ولكنهم في الوقت نفسه يقدمون القرابين اليه حتى يمنع عنهم عدوى الكوليرا السريعة الانتشار والتي تجتاحهم دائما

وقوم البارياه الذين يقطنون مقاطعة قيسور وهم عباد الشيطان والاشباح وعملهم اكثره قائم على السحر والرقى والتعاويذ التي يعتقدون انها كبيرة الاثر في الموت وفي الامراض وفي ارجاع المسروقات ومعرفة السارق واعمال الانتقام الكيدية وهم قوم محتقرون جدا من بقية القبائل التي بجوارهم ويرجع ذلك الى الزمن الذي كانوا يباعون فيه نساء ورجالا مع الارض التي هم عليها !! وهم اشد الهنود قذارة ولا يأكلون الا المآكل القذرة ولا يهتمون ابداً بملابسهم او غيرها بل يحيون حياة تقرب من حياة الحيوانات ولا يجوز لواحدة منهن ان تقرب من برهمي وان لقيها كاهن في الطريق فعليها ان تبتعد عنه حوالي اربعين مترا والا نزلت عليها لعنات الكاهن واعتبرت انها خطيئة كبيرة بتدنيس قدمي الكاهن البرهمي الطاهر

وهناك مقاطعة ميسور فيها قوم تأثروا بالمدنية وهم الذين تربوا في البلاد التي انشأها المستعمرون او سكنوا فيها ، فلقد امحت من عندهم بعض التقاليد القديمة وكادت تبيد كعادة تعدد الزوجات واما نظام تزاوج الاخوة بامرأة واحدة فقد انقطع تماما وليس هناك اثر لنظام التوارث الذي حدثتك عنه في بعض الجهات تلك الانظمة التي تتمشى مع بعض تقاليد الديانة الهندوستانية . ولقد تبدلت تلك الملابس البيضاء الى اخرى ذات الوان زاهية تتحلى بها المرأة وتبتدع فيها كما تشاء الصناعة النسوية من حواش ووشي وغيرها . ولهم طرق خاصة كثيرة في تسريح شعورهن وقلما تجدين امرأة لا تتحلى ببعض الزهور او الحلى الفضية والذهبية اللامعة

وفي الطبقات الهندية الراقية ظهرت الملابس الحريرية الهندية تلك التي ترتدينها دائما والتي تشاهدينها في المحلات الهندية الكبيرة بالقاهرة بوشيها ونقشها الدقيق الجميل . واما الاهتمام بالحلي ذات الاحجار الثمينة الكثيرة من مختلف الفيروز واللآلئ والزبرجد والعقيق والياقوت والمرجان تلك الاحجار التي تمنحها بحار الهند الغنية — فيصنعن منها العقود الجميلة والاساور والخواتم والاحزمة والمعاقد وغيرها مما يبهرك النظر اليها لدقة الصناعة وجمال التركيب وحسن الذوق وخلابة المنظر سيما حين تنعكس عليها الاضواء فتعطي الوان قوس القزح الجميلة

ويقطن هذه المقاطعة خلاف المجوسيات بعض المسلمات وهن متعصبات لان الدم العربي له اثر فيهن وما تزال بينهم وبين اخوانهم تراث كبيرة هي السبب في كثير من المشاكل والحزازات حتى اليوم وقد بدأ ذلك منذ تهدمت امبراطورية الهند الاولى تحت ضعف حكام « الافيجا يا ناجار » ابان غزو العرب واقامتهم حيدر اباد . اما قوم الماهاراتا الذين يقطنون الدكن فتملأهم قوة العقيدة وحب الشرف ولذلك كانوا دائماً خير الرماة واشجع الفرسان والمحاربين ولم تقف تلك الشجاعة عند حد الرجل وانما لها مثيلها في قلب المرأة هناك التي تعتقد ان وظيفتها انما هي تربية ابنها على حب الشرف والشجاعة والولع بالفروسية الاولى التي عرفتها فرنسا زمن الملوكية وفي عهد الاقطاع . وتلك العادة هي التي كونت خلق حب الوطن فيهم وهي بذرة الشعلة الوطنية التي تفجرت في الهنديات وبعثتهن للجهاد بجانب الرجل طلبا للاستقلال القومي . وهو السبب الوحيد في ان الماهراتا هم ارقى الهنود عقلية . ولنسائهم ذكاء قوي نادر وجلد على العمل وصبر فيه فيقمن مبكرات وبعد ان يصلين امام تماثيل معبودهن في الدار يبدان في عمل المنزل حين يخرج الرجل الى حقله او صناعته حاملا طعامه الذي جهزته له شريكته ولما تنتهي من تدبير دارها على الوجه الذي تريده تجهز طعام زوجها ثم تذهب به اليه ثم تعود الى الدار لتستقبل الزوج في المساء حيث يمضي الليل بين الحكايات الخرافية الهندية والاساطير التي هي صورة فيها قليل من المبالغة لتاريخ الاجيال الماضية ولكنها تحفز خيال الابناء وتقوي مداركهم

السياسة — محمد البهنساوي

حكاية العدد

العاطفة

« مترجمة بتصرف »

البحر هادئ ، والسفينة تخترق مياهه الساكنة بتيه وخيلاء وترقص على سطحه كعروس تتجلى ، وما ان وصلت الى مرفأ مدينة « الهافر » حتى كثر الصراخ وتبادل التحيات والابتسامات الرقيقة .

وكان ضابطان يتمشيان على رصيف المرفأ حيث ازدحمت الجماهير احدهما طويل القامة والثاني مربوعها حسن الهندام بهي الطلعة لا يزال في عنفوان الشباب

شد الاول وكان يدعى بول دانزيكول ذراع صديقه جان رانولدي وهمس في اذنه قائلاً

هالوا ! ها هي مدام بوانكو ، انظر اليها جيداً ، واؤكد لك انها مهتمة بك كل الاهتمام

فالتفت الاخر اليها فرأى امرأة تناهز الاربعين لا تزال دلائل الجمال والفتوة بادية على محياها كانها ابنة عشرين ، وكانت تسير بصحبة زوجها وابنتيها

دعوها آلهة نظراً لكبريائها وكرم اصلها ومجدها وكانت تعد افضل امرأة شريفة عند الجميع ولم يقدر احد ان يمس كرامتها قط .

بيد ان بول دانزيكول قد اكد لصديقه بانها تحبه واصر على قوله مما جعل الآخر ان لا يشك في كلامه

ثق يا عزيزي انني لا اخدعك ، انها تحبك وتهيم بك هياماً افقدها صوابها وملأ فراغ نفسها ومن كان في سنها يحب حب الجنون وربما يفعل المعجزات ، لقد رميتها يا صديقي بنبال عينيك فسقطت اسيرة هواك كعصفور اصاب منه الصياد مقتلا ، وكلمة منك ، كلمة واحدة فقط تجعلها ترتمي بين ذراعيك — اني واثق بما اقول ، انظر ، انظر اليها . . .

اصفر وجه المرأة عند اقترابها منهما ونظرت الى الشاب بهيام غير معيرة ادنى التفات او اهتمام الى زوجها وفتاتيها حتى ولا لمن كان حولها ، فحيتهما تحية لطيفة ، تحية جعلت الملازم رانولد في حيرة وارتباك فقال له صديقه

— كنت على يقين من ذلك ، هل لاحظتها هذه المرة ؟ انها وايم الحق للقمة سائغة فعليك بها قبل ان تفلت منك

***

يكن رنولدي يهتم كغيره من الشبان بالحب بل كان يشتاق الى الحياة الهادئة مكتفياً ببعض ما يوحيه اليه نزق الشباب وكان يجرب ان يبتعد عن النساء ابتعاد السليم عن الاجرب لاعتقاده بمكرهن وخداعهن وبكثرة تقلبهن و . . .

لذلك حاول بكل ما اوتيه من قوة ارادة ومضاء عزيمة ان يجتنب الاجتماع بمدام بوانكو

ولكن مساء يوم وجد نفسه جالساً بقربها في مأدبة نخيمة فشعر باضطراب قوي وتأججت عيناه تأجج النيران وصعد الدم الحار الى وجهه على غير ارادته وقبض على يدها البضة وضغط عليها قليلا فنظرت اليه وابتسمت . . .

رآها مراراً عديدة . فتأكد من حبها ، فلم يمانع بل شجعها شفقة عليها وبادلها الحب واطلق لنفسه العنان ظناً منه ان ذلك لا يدوم وما هي الا عشية وضحاها حتى يثوب كل منهما الى رشده فيري خطأه الفادح فيرعوي عن جهله ويعود عن غيه وطيشه

مر على حبهما ستة شهور ، اذاقته فيها جميع انواع الحب ، شهور وهبته في اثنائها جسمها ونفسها وصيتها ومركزها وسعادتها ، اجل لقد ضحت كل ما ملكته يداها لاجله

اخذ الملل والنفور يدبان الى قلبه فظهرا في حركاته واعماله ولكنها رغماً عن ذلك ازدادت به شغفاً فتيقن انه اصبح اسيراً بين يديها وكثيراً ما رددت على مسمعه هذه الاقوال

« لقد منحتك كل شيء ، فقل لي ماذا ينقصك ؟ فيجيبها

« لكنني لم اسألك شيئاً وارجوك ان تسترجعي مني ما اعطيتيه »

فتسكت وترمي نفسها بين ذراعيه وتوسعه لثماً وتقبيلاً فينسى كل شيء ويخال انه محلق في سماء الشهوة والخيال

***

مل عشرتها ولم يبق للصبر منزع في فؤاده فضاق بها ذرعاً واصبحت عليه عباء ثقيلاً فذهب الى صديقه مسترشداً

« ماذا تنصحني ان افعل » ، فاجابه

« اقطع علاقاتك معها ، فهز كتفيه باستهزاء وقال بحنق

« انك تتكلم بلا اكتراث ، اتظن من الامور السهلة الهينة ان يقطع الانسان حبل التعارف بينه وبين امرأة تدخل الملل الى فؤاده بكثرة اهتمامها به وتضايقه وتذيقه العذاب الواناً بحبها وهيامها ظناً منها انها بذلك تحاول تعزيته وادخال السرور الى قلبه وخطاؤها الوحيد في ذلك انها وهبته نفسها بالرغم عنها

وهكذا افترق الصديقان دون ان يجدا حلا لهذه المشكلة العويصة .

***

بعد مضي يومين على هذه الحوادث نشرت الصحف خبرا مآله ان فرقة الملازم رانولدي ستنتقل الى « ليل » بعد شهرين وما علم صاحبنا بهذا الامر حتى رقص قلبه طربا وصاح لقد نجوت ! لقد نجوت ! وعلي ان احتمل مرارة هذه العيشة ستين يوماً

اتت اليه مساء حنقة غضبى على غير عادتها ، عرفت كل شيء ، وبدون ان تخلع قبعتها قبضت على يديه وضغطت عليهما بقوة وفاهت بصوت مرتبك تتنازعه الالام والاحزان وتلوح من نبراته دلائل الغرام الشديد

« علمت انك على اهبة الرحيل فشعرت في بادىء الامر كان الارض تميد بي ولكن بعد تفكر قليل صممت على عمل لا اتردد قط في تنفيذه وسيكون اعظم دليل لشدة حبي لك . . . اني سألحق

بك وسأرافقك ... لاجلك تركت زوجي وفي سبيل حبك سأرافق ابنتي العزيزتين ، لا تلمني ، اني ارى خطورة الامر ولكن ساقدم عليه فرحة مسرورة عالمة انهُ سيجر عليّ الخراب والويلات، هذه اكبر تضحية يمكنني ان اقدمها على مذبح حبك ، اني لك الى الابد ،

اخذ العرق البارد يتصبب منه بشدة وكاد يتميز غيظاً ويهم بضربها لكنه تمالك نفسهُ ورفض تضحيتها ببرود مع قليل من الشفقة وحاول جهده ان يخفف وطأة المصيبة عنها ويردعها عن غيها ويريها جنونها الفادح بالبراهين الدامغة وكانت تصغي اليه بكل جوارحها دون ان تنبس ببنت شفة فاستمر في حديثه ولما انتهى قالت

« هل بلغ بك الجبن الى هذا الحد » أتغريني على حبك ثم تهجرني بعد ان تحظى بلبانتك ؟ الا ان عملك هذا لشائن !

اصفر وجهه لهذه الاهانة واخذ يكرر عليها ما سيؤول اليه امرهما فيما لو اطاعها فيصبحان مضغة في افواه الناس ويسد العالم ابوابهُ في وجهيهما . فاجابتهُ متحمسة

ولكن ماذا يهمنا الناس والعالم اذا كنا نتبادل الحب ؟

وهنا لم يعد يستطيع الصبر فقال بنزق وحدة

اذن ، فاني لا اقبل ، أفهمت ، اني ارفض اقتراحك رفضاً باتاً ، وامنعك من الاقدام عليه ، الا لُعنت ساعة رأيتك فيها ، لقد كنت عباء ثقيلا على عاتقي رغماً عني اما الان فاحسن شيء يمكنك فعله هو تركي وشأني وبذلك تسدين عليَّ جميلا لا انساه

ارادت الكلام فلم تقدر وشعرت بألم عظيم اذ كانت كل كلمة منه كسهم قاتل خرق صميم احشائها فنظرت اليه نظرة حزينة انكسار وولته وجهها دون ان تقول له كلمة وداع

في الليلة نفسها تناولت قدحاً من السم فسقطت طريحة الفراش بقيت اسبوعاً لا تعي على شيء وقطع الاطباء منها كل رجاء بعد ان جاهدوا بكل ما اوتوه من مقدرة ومهارة ، شفق الناس عليها وغفروا لها خطيئتها التي جرها عليها حبها الشديد ومامضى ردح قصير من الزمن حتى اخذوا يؤنبون رانولدي ويرمونهُ بكل نقيصة وينظرون اليه بازدراء واحتقار ، اذ كان امرهما شائعاً عند الجميع

قابل بول هنريكول صديقه واخذ يسمعهُ قوارص الكلام قائلا ان عملك هذا تشمئز منه النفوس الشريفة وتترفع عنه الحيوانات المفترسة ، الا فارجع اليها لانها على فراش الموت والا فانت سافل ساقط .

وكانت النتيجة مبارزة بين الصديقين ، جرح على اثرها رانولدي سمعت بهذا الامر فازدادت به حبا ظنا منها ان ذلك جرى بسببها ولكنها لم تقدر ان تنهض من فراشها لشدة ضعفها

***

انتقلت فرقته الى ليل

بعد مضي ثلاثة اشهر اتت لزيارته شقيقة عشيقته وطلبت منه ان يذهب اليها لتنظر اليه النظرة الاخيرة قبل ان تنتقل الى العالم الثاني وكان الفراق ومرور الايام قد خففا من حدته فحزن لمصابها وذرف الدموع السخينة ثم تمالك نفسه وتوجه في الحال الى الهافر

وجدها على فراش الموت تعالج سكراته فأن واشتكى وخنقته العبرات ورمى نفسه عليها وعانقها وقبَّل وجنتيها مرارا عديدة بحنان وهيام وقال لها بصوت متقطع :

كلا ! كلا ، انك لاتموتين ! اصغي الي ، يجب ان لاتموتي ، افهمت اني لااقدر ان اعيش بدونك ، سيعاودك النشاط وسنحب بعضنا بعضاً الى الابد ، الى الابد

وكأن كلماته قد ارجعت اليها الحياة ولاغرو فالحب ابو العجائب فتنهدت تنهدا عميقاً وقالت بصوت خافت : اذن لاتزال تحبني ؟

فلم يدعها تتكلم بل غطّى شفتيها بقبلاته الحارة واعدا اياها الوعود الجميلة .

وفي اليوم الثاني رجع الى فرقته ، وبعدستة اسابيع تبعته وكانت قد تغيرت تغيرا تاماً فذهب جمالها وبهاؤها لكن حبها لم تقدر الايام على ...

سكنا معاً في منزل واحد كانهما مرتبطان بعقد الزواج فلامه صديقه على هذا العمل الشائن وحذره من سوء العاقبة كما فعل عند ماهجرها ولكنه لم يعره ادنى التفات وترك الجيش وذهب بها الى احدى قرى بحر المتوسط ، ملجأ المحبين التعساء

مضت ثلاث سنوات ، شاخ في خلالها رانولدي وداهم رأسه المشيب فلم يعد يكترث بالحياة ومسراتها

في صباح يوم قدم له خادمه بطاقة رجل ينوي مقابلته فقرأها وكانت عليها هذه الكلمات

جوزف بوانكو – تاجر ، الهافر

آه زوجها ! روجها المسكين الذي لم يقل شيئاً بعد ان تحقق من الامر ، ترى ماذا يريد الان ؟

توجه اليه فوجده واقفاً في الحديقة فحنى رأسه مسلماً واشار له بالجلوس فرفض بادب وقال .

سيدي ، لم احضر الى منزلك لاهانتك لاني اعرف حقيقة الامر ، اجل ، لقد كنت ضحية الاقدار وما قدر فهو محتوم ولم اكن لازعجك واكدر عليك صفوك لو لم اضطر الى ذلك ، ان لي فتاتين ياسيدي ، احداهما وهي الكبرى تتبادل الحب مع شاب شريف ، لكن عائلة هذا الشاب قد مانعت في الزواج لتصرف امرأتي اي امها الشائن لذلك اتيت اطلب منها ان ترجع الى بيتها وعسى ان تقبل فتشفق على ابنتها اما انا فساحاول نسيان مامضى اكراماً لابنتي التاعسة

تأثر رانولدي واغرورقت عيناه بالدموع وشعر بسعادة كبرى فقال : بكل تأكيد ، ان هذا حق مقدس ياسيدي ، وكن على يقين بانني لاامانع البتة .

عندئذ جلس المسيو بوانكو وتوجه رانولدي الى غرفة عشيقته فوقف برهة على بابها كيما يجمع شتات افكاره وماعتم ان دخل وقال لها

– يوجد رجل بانتظارك ويود مقابلتك ليخبرك شيئاً عن ابنتيك ،

فنهضت على قدميها فجأة وقالت :

ابنتاي ! ماذا جرى لهما ؟ عسى ان لايكون الموت قد داهمهما ؟

فاجابها

– كلا ، كلا ، بل هناك مشكلة خطيره لايستطيع احد سواك ان يحلها

لم تنتظر ان تسمع زيادة بل ركضت مسرعة الى الحديقة وجلس رانولدي ينتظرها مفكرا ، بقي مدة طويلة فلم ترجع ثم سمع جلبة اصوات تدل على الاحتدام والغضب فخرج ليرى ما هو جار.

كانت مدام بوانكو واقفة ودلائل الغيظ بادية على وجهها وقد همت بالرجوع لو لم يقبض زوجها على طرف ثوبها قائلا

— لكن تذكري انك بتصرفك هذا تقضين على ابنتيك بالشقاء اجل ابنتينا ! فاجابته بنزق

— لااريد ان ارجع الى بيتك !

علم رانولدي كل شيء فتقدم اليها قائلا — ماذا ، هل ترفض الذهاب معك ؟

فالتفتت نحوه وقالت مرتبكة دون ان تنظر الي زوجها :

أتعرف ماذا يطلب مني ؟ انه يريد ان ارجع الى بيته واعيش معه تحت سقف واحد .

ثم رمت زوجها وكان راكعاً على ركبتيه مسترحماً بنظرة صعقت فؤاده ، وعندئذ تدخل رانولدي فعنفها على عملها الجنوني وذكرها بابنتيها وزوجها ثم توقف قليلا يبحث عن حجة يقنعها بها فاغلق عليه . . .

وبعد برهة سكت القوم في اثنائها كأن على رؤوسهم الطير قال المسيو بوانكو بصوت اعتادان يكلمها فيه في ايامها الاولى الجميلة

انظري الي يادلفين ، افتكري بابنتيك !

فرمت الرجلين نظرة احتقار واسرعت الى غرفتها بعد ان قالت :

انكما لسافلان !

اخذ كل من الرجلين ينظر الى الاخر باندهاش دون ان يفوها بكلمة واخيرا تناول المسيو بوانكو قبعته ونظّف ركبتيه من الغبار الذي علّق عليها اثناء ركوعه ورفع يديه الى السماء بحزن وتوجه الى الباب فقال له رانولدي مودعاً

اننا ياسيدي لتعساء !

ثم ترك المنزل بخطوات ثقيلة

الجامعة الاميركية احمد المغربي

نصائح

تبكي ؟ ولِمَ البكاء ؟ وهل يبكي الرجل ؟ رويدك ياصاح . قد يكون البكاء عذبا لذيذا لولا ان الانف يشترك بالبكاء فيفيض سائله وتنسكب .. عبراته . . . ويالها من عبرات . اجل ان في الدمعة لشعرا وشاعرية . ولكن . . . مابالك بالانف . هون عليك اذن فلا يغنيك البكاء فتيلا .

وبعد ذلك .. ماذا جرى وماذا حدث ؟

خانتك زوجتك واستوثقت من خيانتها كما تزعم .

يالك من احمق . لو كنت مكانك لحسبت نفسي سعيدا ، لاني استوثقت من خيانتها . فلكم من زوج مثلك قضى وفي قلبه حسرة، ومات وهو في ريب من خيانة الزوجة

ومع ذلك فيجب عليك ان تعلم ان زوجتك انما خانتك لانها باتت لا تحبك ، ولكن او تدري لماذا باتت لا تحبك ؟

لانك امسيت اعقل مما كنت او بالاحرى اقل حماقة وسذاجة منك في ماضي ايامك . واليك البرهان

انظر الى الرجال الذين يرغب النساء فيهم ثم انظر الى المرآة وقل لي بعد ذلك اذا كان يشوقك ان تحبك احدى رائدات الليل صائدات الجيوب . . .

هلم معي الى احد القصور الشاهقات واطلق طائر النظر على جمهور الراقصين والراقصات الا ترى فتى حليقاً مدهون الوجه والشفتين مشدود الخصر . أدنُ منه وارهف اذنك لما يقول . وانا اراهنك انك تتحفز لصفعه، على الخدين الاملسين ثم تقذف به من اعلى السلم

وبعد هذا فما يضيرك ان لا تكون محبوبا وماذا يضرك اذا خانتك زوجتك . ولقد يخطر لك ان تثأر لعرضك بطلق من المسدس؟ يا للسخافة . دع عنك هذه الافكار فما كانت رصاصات المسدس الخمس لتقوم من اعوجاج احد سيما اذا كان الاعوج هو الحليلة او الخليلة . وانت تعلم عاقبة الحدة والنزق . لك السجن وغياهبه . ولها الابدية وظلماتها . وما بالك بالخاسر . هو انت وحدك دون سواك . ولا اخالك في ريب من ان اصلاح مرأة العصر غير منوط بك او معلق على رصاصة من مسدسك الفاخر . اما اذا كنت تريد الانتقام من العاشق الذي تطاول على عرضك فاني ادلك على طريقة بسيطة ولكنها هائلة بل فظيعة لا تدانيها اقسى عذابات الصينيين وافظعها

خلّها وشأنها . دعها وعشيقها يجنيان ثمار الخيانة والزنى ، فلا يلبثان ان يستفيقا من سكرتهما . وما عدا ذلك مما تصوره لك المخيلة من صنوف الانتقام فهو الحماقة بعينها . فارجع مسدسك الى جيبك وابقي رصاصاته الى يوم ينفع فيه الرصاص

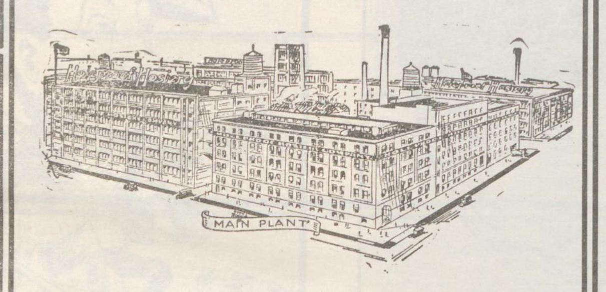
صورة طبق الاصل خليل



كلسات هولبروف



HOLEPROOF



هذه صورة فبركة من فبارك

شركة هولبروف

الاميركية الشهيرة للكلسات وبهذه البنايات يصنع كل يوم عشرة آلاف دزينة من الكلسات المختلفة الاجناس اي كناية عن ٨٠٠ دزينة كل ساعة وشغل خمسة ايام يكفي لالباس كل نسمة في لبنان الكبير فلو لم تكن كلسات هولبروف المصنوعة بهذه الفبركة حقيقة

اقوى واجمل وارخص من غيرها

لما قدرت على بيع هذه الكميات الهائلة واصبحت اشهر كلسات بالعالم

وفروا دراهمكم بشرائها

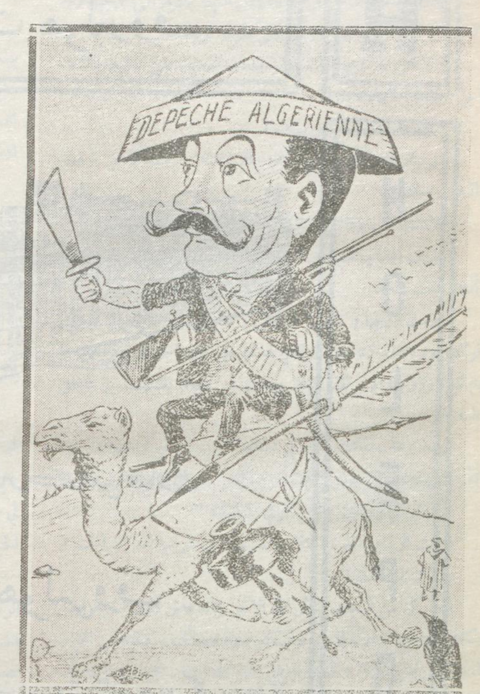
HOLEPROOF



كلسات هولبروف



في قلم المطبوعات ـ الرئيس والوكيل



المسيو بوشر

رئيس قلم المطبوعات

الذي عاد اخيراً بعد ان قضى اجازته في الجزائر وتونس حاملاً ادوات الصحافة وادوات الصيد والقنص.. والقتال



المسيو لافيره

وكيل قلم المطبوعات

وهو الذي قام مقام المسيو بوشر مدة اجازته فكان نشيطاً في عمله، وحاول كما قيل لنا مراراً ان يحافظ على حقوقنا جهد المستطاع. وهو من الصحافيين الذين زاولوا هذه المهنة وما زالوا يحنون اليها لقرب العهد بها

ملك ضائع

زار « بودابست » للمرة الثانية « الدون الفونسو لويس جيروم دي بوربون » وهو صحفي اميركي ومندوب احدى الشركات المالية الكبرى. والغرض من زيارته مباشرة الاجراءات اللازمة لعقد قرض وعلى اثر زيارته الاولى اصدرت السفارة الاسبانية بلاغاً تجاهلت فيه وجود أخ لملك اسبانيا الفونسو الثالث عشر او اي فرع من اسرة البوربون باسم الفونسو لويس جيروم

وعلى اثر هذا البلاغ افضى الدون الفونسو – الذي يشبه كثيرا جلالة ملك اسبانيا الحالي – بحديث الى مندوب صحيفة « بستي هيرلاب » قال فيه :

« بعد ان قتلت الزوجة الاولى للملك الفونسو السابع تزوج ملك اسبانيا من « دونا ماريا كريستينا » وهي ارشيدوقة نمساوية فانجبت منه فتاتين. وهناك قانون اسباني قديم يخول الملك عقد زواج شرعي آخر – وزوجته الاولى على قيد الحياة – اذا لم تنجب طفلا بعد ولادتها فتاتين. ولهذا تزوج والد « الدون الفونسو » المذكور سنة ١٨٨٣ احدى سيدات الارستوقراطية القديمة الفرنسية في كنيسة سان جيروم بمدريد. وفي ٤ ابريل ولد هو في « جالاتز » برومانيا بقصر عمة والدته فاصبح الابن الشرعي للملك الفونسو السابع ثم لقب بعد هذا « بملك اسبانيا الضائع »

ولم تكد الصحيفة تنشر الحديث حتى تلقت بياناً من مصدر عال موثوق به انكر فيه كاتبه وجود قانون اسباني كالذي ذكره الدون الفونسو. وصرح بان ملكة اسبانيا الاولى قضت نحبها طبيعياً وان الملكة كريستينا لم تغادر بلادها طيلة حياة زوجها